ذوي الكفاءة الى اماكن مثل السلط والكرك ، شريطة ان لا تكون هناك ضرورة لوجود حراسة عسكرية لضمان سلامتهم (...) ويجب ان تقتصر واجبات هؤلاء الضباط على تشجيع الحكم الذاتي المحلي واعطاء المشورة التي يطلبها الاهلون ، وعليهم ان يساعدوا في تشكيل هيئات البلديات الادارية في المناطق » وقال ان « مثل هذه الخطوات هي المدخل لاقناع الاهالي بفوائد الارتباط بالحكم البريطاني من خلال ادارة فلسطين » (٦) ٠

كان هذا الحل ، اي تشجيع قيام حكومات محلية بمعونة المستشاريين البريطانيين ، من شأنه ان يضمن صيغة مؤقتة للاستقرار في شرقي الاردن ، يمكن الكولونيالية البريطانية من الوفاء بما امكن من التزاماتها تجاه الفرنسيين، ويبقي الوضع على حاله ، مما يطمئن الزعامات المحلية على وضعها ، ويكفل مساهمتها في حفظ الامن الداخلي ، ويحول دون تنامي العداء ضد بريطانيا ٠ وفي نهاية الامر يوفر فسحة كبيرة من الزمن لتقرير سياستها تجاه المنطقة، دون ان تضطر الى تكبد نفقات وخسائر مادية وعسكرية كبيرة ٠

والواقع ان وزارة الخارجية البريطانية ، ابقت الباب مفتوحا امام سائر الاحتمالات ونبذت كل ما من شأنه ان يلزمها بتحمل تبعات قرار متسرع يصعب الرجوع عنه٠فهي اذ نبذت اقتراحات هربرت صموئيل الرامية لضم شرقي الاردن الى فلسطين ، اخذت بعين الاعتبار امكانية ان يكون شرقي الاردن مجالا لتسوية التزامات بريطانياتجاه الاسرة الهاشمية ٠ ولذلك نرى اللورد كرزون يسأل صموئيل عن الامير زيد وامكانية قبوله بحكم منطقة شرقي الاردن ٠ (٧)

ومن جهة اخرى كانتبريطانية منهمكة في تثبيت اوضاعها في فلسطين والعراق ٠ ولم تكن وزارة الحربية البريطانية مستعدة لزج قواتها في شرقي الاردن ٠ ولذلك رفضت اي اقتراح يمكن ان يحملها على الاضطرار لمثل هذا العمل (٨) فضلا عن ان الضم او الاحتلال يؤججان نيران المقاومة في البلاد ويوجهانها ضد بريطانيا ٠

كان قد بقي في شرقي الاردن عدد من الضباط السياسيين البريطانيين اثر خروج الانجليز من المنطقة ، وقد خرج هؤلاء من عزلتهم بعد معركة ميسلون ،

---

(٦) المصدر نفسه ص ٢٢ ٠

(٧) سأل اللورد كرزون في برقيته : « اين الامير زيد الان ؟ هل هناك اي احتمال ان يقبل اميرا على المنطقة الواقعة بين فلسطين والحجاز الى الجنوب من خط سايكس بيكو ؟ اذا كان كذلك ، فيكون من المرغوب فيهان نبحث معه مسألة الحدود وغيرها من المسائل » راجع موسى ، المصدر السابق ، ص ١٧ ٠

(٨) راجع : دياب ، هنري ، تأسيس شرق الاردن في العام ١٩٢١ » ، شؤون فلسطينية ، العدد ٥٠ / ٥١ تشرين الاول / تشرين الثاني ١٩٧٥ ، ص ٢٧١